مجلة البحث العلمي الإسلامي

Journal of Islamic Scientific Research

(JOISR)

مجلة إسلامية علمية محكمة

تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

ISSN: 2708-1796 (ردمد النسخة المطبوعة)

E-ISSN: 2708-180X (ردمد النسخة الإلكترونية)

السنة الثانية والعشرون – العدد 74 – 30-10-2025م

Volume 22 - issue no. 74 - 30/10/2025

الصفحات: 12-14

Pages: 12 -14

الافتتاحية

Editorial

رئيس التحرير / أ.د. سعدالدين بن محمد الكبي

The Chief Editor: Prof. Saadeddine bin Mohammad Elkebbi

اعتمادات

Email: P.Saad@joisr.com

الافتتاحية

بقلم: رئيس التحرير

الحمد لله المنعم ذي الجلال، الهادي إلى أحسن السُبُل وأفضل الخصال، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين، خيرمن صلى وصام، وعبد ربَهُ حتى أتاه اليقين.

أما بعد ..، فإن الهداية التامة الدينية والدنيوية مكفولة للإنسان كما هو مبين في القرآن ، قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ ﴾ [الإسراء/٩] ونقف مع هذه الآية عدة وقفات:

الوقفة الأولى: أن اسم الإشارة في هذه الآية لإشارة القريب (هذا) لأن القرآن مصدر الهداية فأشار الله إليه إشارة القريب ، بينما نجد في مطلع سورة البقرة لما ذكر الريب والشك أشار إلى القرآن إشارة البعيد: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ﴾ [البقرة /٢]. لأن القرآن لا شك فيه ولا ريب في نسبته إلى الله وأنه مصدر الهداية.

الوقفة الثانية: أنه لا هداية حقيقةً إلا بالقرآن، ولذلك سماه الله روحاً لتوقف الحياة الحقيقية عليه، وسماه نوراً لأنه يجلو عن العقول والقلوب ظلمات الجهل والشرك، قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ ﴾ [الشورى / ٥٢].

الوقفة الثالثة: هداية القرآن دينية ودنيوية، أما الهداية الدينية فقد

هــدى القرآن النــاس إلى عبادة الله وحده وإفـراده بالعبادة، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١﴾ [البقرة/٢١] ومن هدايته أنه أبطل أن يكون لهذا العالم صانعان، قال تعالى: ﴿لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء/٢٢] وقد قرر العلماء المسلمون دليـل التمانع للدلالة العقلية على عدم وجود صانعَين وخالقَين لهذا الكون، ودليـل التمانع هو أنه لوكان لهذا العالم صانعـان لأوشك أن يأمر أحدهما وينهـى الآخر ،فإما أن ينفذ أمرهما معاً، وهـذا مستحيل، لأنه لا يمكن أن يكـون الشيء الواحد متحركاً وساكناً فـي نفس الوقت، وإما أن لا ينفذ أمر واحـد منهمـا فدل على عجزهما، والعاجز لا يكون إلهـاً، وإما أن ينفذ أمر واحدٍ منهمـا فيكون هو الإله المعبود بحق، وإذا امتنع أن يكون لهذا العالم صانعـان متماثلان، وجـب أن يكون الصانع واحداً متفـرداً بالخلق والرزق والتدبير، فيكون هو الإله الحق الذي يستحق العبادة وحده دون سواه.

الوقفـة الرابعة: وأما هداية القـرآن الدنيوية ، فتظهر من نزول أول آيـة فـي القرآن تدعو إلى العلـم والقراءة والبحث العلمـي، وذلك في قوله تعالـى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥﴾ [العلـق/١-٥] ولئن تفاخرت أوروبا بانتهاجهـا منهجاً علميـاً بعد ثورتها العلمانية التـي أخرجت فيها الكنيسة وسلطتهـا الروحية من التسلط على العمـال والفلاحين وممارسة الإقطاع، وإفسـاد العلاقـات الاجتماعية بتحريـم الزواج. فإن الإسـلام جاء بالعلم مـن أول يوم ولم يبنِ علاقته علـى أساس العلاقة الروحية لأنه لا يوجد في الإسلام ما يُسمى برجال الدين كما هو الشأن عند الكنيسة، بل العلماء هم رجـال العلـم، وكتابهم القرآن الكريم المنزل تضمـن حقائق علمية تمكن العلمـاء من خلالها مـن تفسير هذا الكون والاستفادة مـن آياته بما يتعلق

بحركة الكون، وخلق الإنسان، والعلاقات الإنسانية، والسلوك الإنساني بما يحقق له السعادة في الدنيا قبل الآخرة.

نعم، إن القرآن كتاب هداية لمن أراد أن ينتفع بآياته، ويهتدي من خلالها إلى الحقائق الدينية والدنيوية، وأما من أعرض عن الاهتداء بالقرآن فقد أخبر الله تعالى بأن له معيشةً ضنكاً في الدنيا، ويحشره الله أعمى في الآخرة.

وفق الله المسلمين ليهتدوا بآيات القرآن، ويتبصروا به في إدارة حياتهم، فإنه ولي ذلك والقادر عليه. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.